وذلك لا يتصور الا بتاييد الهي فقد قامت الحجة علي
صدقه فما لهم اعرضوا عن تدبر القرآن ليعرفوا صدقه
ولهذا وصل قوله اذ قال ربك للملايكة الخ بقوله قل
هو نبا عظيم انتم عنه معرضون اي الي نذير
اشار به ذكرا الي ان قوله انما انا نذير مبين نايب فاعل
يوحي ويصح حمل دفع قايم مقام الفاعل اي ما يوحي
الي الا الانذار او الا كوني نذيرا مبينا اي لا ساحر
ولا كذاب كما تزعمون وخص الانذار فقط بالذكر لان
الكلام مع المشركين اذ قال ربك للملايكة هذا
شروع في قصة ما اجمل من الاختصام الذي جري
بينهم من التقاول واذ بدل من الاولي او منصوبا باذكر
تقديرا اني خالق بشرا اي انسانا بادي البشرة
اي ظاهر الجلد ليس علي جلده صوف ولا شعر ولا
وبر ولا ريش ولا قشر فان قلت كيف صح ان يقول
لهم اني خالق بشرا وما عرفوا البشر ولا عهدوا به
اجيب بانه قال لهم اني خالق خلقا من صفته
كيت وكيت ولكن حين حكاه اقتصر علي الاسم
اجريت فيه من روحي اشار به ذكرا الي انه ليس
هناك نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لافاضة ما به
الحياة بالفعل علي المادة القابلة لها
والروح جسم لطيف الخ وقال غيره الروح جوهر
شريف

شريف قدسي يسري في بدن الانسان سريان الضوء
في الفضا او كسريان النار في الفحم واستدل من قال بانها
جسم بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في
البرزخ بنفوذه اي سريانه فيه فقعوا
الفا في جواب اذا وهو امر من وقع يقع وقوعا والامر
قع وفيه دليل علي ان المامور به ليس مجرد الانحنا
كما قيل اي خروا له ساجدين سجود تحية
بالانحنا هذا جواب عما يقال كيف ساغ السجود
لغير الله تعالي وايضاح الجواب لا يسوغ السجود لغير
الله تعالي علي وجه العبادة واما علي وجه التكرمة
والتبجيل فلا ياباه العقل الا ان يعلم الله فيه
مفسدة فينهي عنه فسجد الملايكة اي فخلقه
وسواه ونفخ فيه الروح فسجد له الملايكة كلهم اي
بحيث لم يبق منهم احد وقوله اجمعون اي بطريق
المعية بحيث انه لم يتاخر عن ذلك اليوم احد عن
احد ولا اختصاص لهذا المعني بالحالية بل يفيده
التاكيد ايضا وقيل اكده بتاكيدين مبالغة في التعميم
وكان هذا السجود قبل دخول آدم الجنة وقيل بعده
وعن جعفر الصادق انه قال اول من سجد لآدم جبريل
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملايكة المقربون
وكان السجود في يوم الجمعة من وقت الزوال الي العصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1